الأفرنج الى ٥٨٠هـ وعجز ملوك المسلمين عن انتزاعه منهم بسبب تفرقه كلمتهم ومحاربتهم لبعضهم حتى أذن الله سبحانه وتعالى بفتحه على يد من اختاره ووفقه لهذا الخير العظيم وهو السلطان يوسف صلاح الدين بن أيوب أسكنه الله فسيح الجنان وصب على جدثه صبيب العفو والغفران آمين

الباب الثالث في أحواله وتقلباته من ابتداء الفتح الصلاحي الى يومنا الحاضر الحالية التي هي سنة الف وثلاثمائة واربع وثلاثين هجرية وفي السيرة الصلاحية الايوبية وفيها أربعة وعشرون فصلا

الفصل الأول في مولد السلطان صلاح الدين الى أن شب وترعرع

اعلم انه قد اتفق المؤرخون على أن اباه وأهله من دُوَيْن وهي بلدة في آخر عمل اذربيجان وأنهم اكراد روادية والروادية بطن من الهذبانية قبيلة كبيرة من الأكراد فهو صلاح الدين بن أيوب ابن شادي ابن مروان ولا يعرف نسبه فوق ذلك وأما ما ذكره صاحب تاريخ حلب ناقلا عن المعز اسماعيل بن سيف الاسلام ابن أيوب ملك اليمن انه ادعى نسبا في بني أمية فقد انكره صلاح الدين لما سمعه ومولد والد صلاح الدين بقرية اجدانقان وهي قرية على باب دوين وذلك ان جده شادي رحل بولديه ايوب وشيركوه الى بغداد ومن هناك نزلوا تكريت ومات بها شادي ثم ان والده أيوب صار واليا عليها وولد له صلاح الدين بها سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة وتوفي بدمشق ٥٨٩هـ فيكون له عمر رحمه الله تعالى ثمانية وخمسين سنة ثم انتقل والده الى الموصل ومعه أخوه شيركوه

وكانا

(في الهامش: ابن شاذي بن مروان من مروان ... شيخنا المؤلف)



وكانا محترمين عند أتابك زنكي ثم انتقل والده الى الشام ثم أعطي امارة بعلبك ومعه ولده صلاح الدين

الفصل الثاني في تقديم السلطان نور الدين له في الوظائف وايثاره على غيره

ولما صار الملك الى الملك الصالح نور الدين محمود زنكي لازم خدمته والد صلاح الدين أيوب وولده صلاح الدين ورأى نور الدين أمارات التوفيق والخير تلوح على صلاح الدين فرغب في تقديمه وايثاره على غيره ومنه تعلم صلاح الدين طرق الخير والصلاح والاجتهاد في امور الجهاد حتى تجهز للمسير مع عمه شيركوه للديار المصرية لما أرسله نور الدين ٥٥٩هـ وذلك ان الملك المنصور اللخمي المنذري لما استولى على الديار المصرية وقهر أميرها شاور وهو وزيرها من قبل المصريين الفاطميين في زمن الخليفة العاضد لأمر الله فر شاور الى الشام واستغاث بالسلطان نور الدين محمود زنكي فأعانه بجيش قائده الأمير أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين وكان ابن أخيه صلاح الدين في خدمة عمه وهو كاره لذلك وكان نور الدين يعتمد على شيركوه لشجاعته وأمانته وجعل شيركوه ابن أخيه صلاح الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق في جمادى ودخلوا مصر واستولوا عليها في رجب ٥٥٩هـ فقتلوا الملك المنصور ولما حصل لشاور مقصوده صار ... له واستولى على مصر غدر بشيركوه واستنجد عليه بالافرنج وحصروه في بلبيس وتخلص شيركوه ومن معه من الحصر وعادوا الى الشام وافهموا نور الدين ان مملكة مصر مائية بالاوهام بغير رجال وتحدثوا بالاستيلاء عليها فبلغ ذلك شاور فعقد صلح

Copyright © King Saud University